

تفسير سورة آل عمران للشیخ ابن عثيمين 431

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد الآية اثبات الكلام لله ذات الكلام لله لقوله ولا يكلمهم الله ووجه ذلك انه لو كان الله لا يتكلم لم يكن لنفي الكلام مع هؤلاء فائدة فلولا انه يكلم - [00:00:01](#)

ما صار عدم تكليمه لهؤلاء عقوبة واضح طيب ومن فوائدها ان ان كلام الله من افعاله الاختيارية التي يفعلها ما تشاء لان هذا الكلام الذي نفى الله عنهم نفاه في وقت معين وهو - [00:00:27](#)

ايش يوم القيامة فدل ذلك على ان الكلام من افعال الله الاختيارية التي تكون بمشيئته سبحانه وتعالى ومن فوائد الآية ان من عقوبة هؤلاء مع حرمانهم من النصيب في الآخرة - [00:00:52](#)

ان من عقوبتهم ان الله لا يكلمهم وهذا من اعظم العقوبات والعياذ بالله ولهذا كان النظر الى وجه الله من افضل الثواب واعظمه واعلاه بل هو غاية الثواب والفضل ومن فوائد الايات الكريمة اثبات نظر الله - [00:01:14](#)

لقوله ولا ينظر ولا ينظر اليه وفيه دليل على اثبات العين لله توافقون على هذا لا ينبغي الا توافقه لانه لا يلزم من النظر العين كما قلنا اننا نثبت سمع الله - [00:01:41](#)

ولا نثبت الاذن لا نثبت الاذن وهذه مسألة يجب ان نبطل لها لانه لا يلزم من الكلام وجود اللسان والشفيتين ولا يجب من ولا يلزم من السمع وجود الاذنين ولا يلزم من النظر وجود - [00:02:14](#)

العينين هداية فهمت ها طيب يوم القيامة او يوم القيامة تحدث الارض اخبارها فهل لها لسان وشفتان ها لا يسبح الحصى بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم فهل له لسانه شفتان - [00:02:37](#)

لا طيب هل تسمع الارض ولا ما تسمع ها تفنى الان تسمع لانها تحدث اخبارها فلولا انها تسمع ما حدثت ولما قال الله تعالى للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها - [00:03:07](#)

خاطبهم سمعته ولا لا فقالتا اتينا طائعين طيب هل تنظر طيب هل لها اذن قصد هل لها اذن؟ ما لها اذن هل تنظر ولا ما تنظر ها طيب يومئذ تحدث اخبارهم - [00:03:34](#)

اي ما عمل في عليها كما قال السلف. ما عمل عليها من خير وشر والذي يعمل الارض اما قول اسمع واما فعل ينظر اذا فهي ترى ومع ذلك لا نقول لها عنان - [00:03:58](#)

فاذا لا يلزم من ثبوت نظر الله ثبوت العين ولكن العين ثابتة بنصوص اخرى ثابتة بنصوص اخرى فان لله تعالى عينين اثنتين لا تماثلان عين الخلق ودليل ذلك قوله تعالى - [00:04:16](#)

ولتصنع على عيني وقوله فاصبر لحكم رد واصر لحكم ربك فانك باعيننا وقوله تجري باعيننا وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم ليس باعور ان ربكم ليس باعظم فكان اثبات العينين - [00:04:38](#)

ليس من هذه الآية ولكن من من ادلة اخرى طيب فخلص الوقت طيب ايش؟ نعم ونتكلم هل جمعنا فيها بينهما جماعة؟ جمعنا فيهما لكن الظاهر انه اصابك ما اصاب عيسى - [00:05:10](#)

نعم تسأل عيسى الان وش تقول له ايش؟ ايش الجمع بينهما ولا يكلمهم الله وفي اية اخرى قال اخسئوا فيها تكلمه ايه وهذا تكليم غضب وتوبيخ ولهذا قال اخسئوا فيها - [00:05:48](#)

ايه نعم نعم يا احمد ايش الحديث يعني اعتني بالحديث علشان تدور الشبهة التي ذكرت الجمع من اجل من اجل التعظيم كقوله

تعالى مما عملت ايدينا انعاما مع ان الله ليس له - 00:06:15

الا يدع ائنتا ليش والله ما ادري انت اذا قلت لشخص نظرتك بعيني هل معناه انك نظرت بعين ناظم او باعينهم تجري باعينها عين

الله عز وجل نعم ليدخل في هذا الوعي للشيخ - 00:06:45

يحذف اي نعم. ماذا تقولون؟ لو حلف على انه اشترى هذه السلعة بمائة وهو كاذب هل يدخل في هذا؟ نعم. نعم. يدخل ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي ذر الذي اخرجته مسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكاهم ولهم عذاب

اليوم - 00:07:11

عدا ثلاثا قال من هم يا رسول الله؟ خابوا وخسروا قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب هذا والعياذ بالله داخل البيت

نعم ايش يجوز والله منهم الامير ومنهم الخائن - 00:07:38

لكن يعني اعمال الدولة لا ينبغي ان يؤتمن فيها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبائث ردوا

ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر - 00:08:04

قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ولهذا لما كتب ابو موسى الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال ان عندنا رجلا نصرانيا جيدا

الكتابة والحساب اريد ان اجعله على بيت المال - 00:08:21

قال لا تجعل لا تجعله كيف تأتمد من خونه الله فكتب اليه مرة ثانية وقال يا امير المؤمنين ان الرجل جيد نحن في حاجة اليه فرد

عليه عمر من عبد الله امير المؤمنين عمر بن الخطاب - 00:08:35

السلام عليكم مات النصراني والسلام بس مات النصراني اذا مات تحييه علشان يكتب لك ما تدري قدر انه مات وانتهى ولهذا ذكر

شيخ الاسلام في عدة مواضع من كتبه انه لا يجوز - 00:08:58

ان يؤتمن غير المسلمين على اسرار المسلمين وان ذلك من الخيانة وان ذلك خطر على الدولة الاسلامية وذكر اظنه في المجلد

العشرين اشياء عجيبة رحمه الله في خطر هؤلاء على الامة الاسلامية - 00:09:18

اذا ولوا اشياء من اسرار الدولة وهو صادق لا شك في هذا لا شك انهم اعداء مهما كان نعم احسن الله اليك بعض الاسئلة نعم اي لا

يعلمها الا بعض الكفار اي نعم هذي ما تدخل في الموضوع لان هذي امور حسية معلومة - 00:09:38

يعني ما تدخل ولهذا استأجر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا مشركا يدها على الطريق في في الهجرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

قال الله تعالى اخ ما وقفنا عليه في الفوائد - 00:10:01

ها يعني هذا هو ينظر اليهم قال الله تعالى ان الذين يشتركون بالله وایمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله

ولا ينظر اليهم يوم القيامة - 00:10:22

ولا يزكاهم ولهم عذاب اليم ذكرنا من من فوائد في هذه الآية الكريمة ومنها ان هؤلاء الذين يشتركون بعهد الله وایمانهم ثمنا قليلا لا

ينظر الله اليهم يوم القيامة والمراد بهن النظر الخاص - 00:10:42

اما النظر العام فان الله تعالى لا يحجب عن بصره شيء ومن فوائد الآية الكريمة اثبات يوم القيامة وانه حق لقوله تعالى يوم القيامة

ومن فوائدها اثبات ما تضمنه هذا الوصف - 00:11:05

وهو انه يقام فيه العدل ويقوم فيه الناس من قبورهم لرب العالمين ويقام فيه الاشهاد ومن فوائد الايات الكريمة ايضا ان هؤلاء

المشترين بعهد الله وایمانهم ثمنا قليلا لا يزكاهم الله - 00:11:29

لا في الدنيا ولا في الآخرة ولهذا جاءت الكلمة ولا ازكاهم بعد قوله يوم القيامة فهؤلاء لا يزكاهم الله في الدنيا فليظهروا عوارهم

ويفضحهم في الدنيا حتى يعرفهم العباد ويعرف سقوط عدالتهم - 00:11:48

وزوال زكائهم كذلك لا يزكاهم الله يوم القيامة لا يزكاهم الله يوم القيامة فلا يقبل منهم طرف فلا يقبل منهم صرفا ولا عدلا ومن فوائد

الآية الكريمة اثبات العذاب لقوله ولهم عذاب اليم - 00:12:09

والعذاب قد يكون في الدنيا وقد يكون في الآخرة والكائن في الدنيا قد يكون بفعل الله وقد يكون بفعل عباد الله الذين هم حزبه فمن

امثلة ما يكون من على يد عباد الله قوله تعالى قاتلوهم - [00:12:30](#)

يعذبهم الله بايديكم وما حصل على الكفار في غزوة بدر وغيرهم ومما يكون فعل الله ما حصل يوم الاحساء فان الاحزاب تفرقوا عن المدينة لا بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه ولكن بما ارسل الله عليه من الريح - [00:12:52](#)

والجنود ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان اشتراء الثمن القليل بعهد الله واليمين من كبائر الذنوب فان هذه اليمين هي اليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار - [00:13:11](#)

ثم قال الله تعالى في درس الليلة وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وان منهم الظمير يعود اهل على اهل الكتاب لان الايات سياقها واحد وفي اول الاية قال ومن اهل الكتاب من انثى منه - [00:13:35](#)

وهنا قال وان منهم لفريقا يلهون السنتهم بالكتاب الليمنة العطف عطف ومنه لي الحبل فما نلون السنتهم اي يعطفونها والليل هنا يشمل اللين اللفظي واللية المعنوي والليل لفظي تارة يأتون بكلام من عندهم - [00:13:54](#)

ويقرأونه قراءة الكتاب المنزل فيتوهم من الناس من يسمع فيتوهم من يسمعه من الناس انه من الكتاب المنزل يعني يلحن الكلام كما يلحن القرآن فيظنه السامع انه من عند الله - [00:14:25](#)

هذا هذا نوع النوع الثاني الليل من من اللفظ التحريف تحريف الكلم بلفظه كما حرف بعض المبتدعة قول الله تعالى وكلم الله موسى تكريما الى قوله وكلم الله موسى تكليما - [00:14:49](#)

يريد بذلك ان يكون التكريم من موسى الى الله - [00:15:11](#)